

خطبتنا صلاة عيد الفطر المبارك 1439 للمرجع اليعقوبي (دام ظله)



خطبتنا صلاة عيد الفطر المبارك 1439

اقام سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) صلاة عيد الفطر المبارك بمكتبه في النجف الاشرف.

و القى سماحته (دام ظله) خطبتي صلاة العيد في جموع المؤمنين المصلين .

وكانت الخطبة الاولى بعنوان (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ°)

اما في الخطبة الثانية فكانت بعنوان (يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ - قُمْ ° فَأَنذِرُ°)

وبعد انتهاءه من القاء الخطبتين استقبل سماحة التهاني من جموع المؤمنين والمريدين .

وفيما يلي النص الكامل للخطبتين :

الخطبة الاولى :

بسمه تعالى

(ذَلِكَ بِأَنَّ لِلَّهِ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ) [1] (محمد:11)

المولى بمعنى الولي الذي له ولاية ما خاصة كولاية السيد على العبد او عامة كولاية □□ تعالى على خلقه في التصرف والتدبير وله سبحانه ولاية التشريع وهداية العباد إلى ما يصلح شؤونهم، والظاهر انها هنا تشير الى ولاية النصر والتأييد.

والآية تبين واحدة من ثمرات الايمان با □□ تعالى وأحد الفروق بين المؤمنين وغيرهم وهو ان للمؤمنين مولى ورباً . يرعاهم ويدبر شؤونهم ويهديهم وينصرهم ويسدّ دهم ويرشدهم ويشفق عليهم ويرحمهم بالرحمة والرعاية الخاصة (أما الولاية العامة فشملة لجميع المخلوقات) قال تعالى (وَرُدُّواْ إِلَى اللّهِ مَوَلاَهُمُْ الْحَقِّقِ وَالصَّالِّينَ عَنَهُمْ مَّآ كَانُواْ يَفْعَتَرُونَ) (يونس:30).

أما غير المؤمنين با □□ تعالى سواء كانوا من المنكرين للخالق والملحدين والمشركين الذين يعبدون آلهة أخرى من دون □□ تعالى - وهو عنوان يشمل في بعض مراتبه الذين هم مسلمون بحسب العنوان الا أنهم عملياً لا يعبدون □□ تعالى وإنما يطيعون شهواتهم ونزواتهم وغرائزهم وما تدعوه إليه انا نيتهم ويفقدون رموزاً ويطيعونها من دون عرض أفعالهم على ما يريد □□ تعالى ويرضاه - فهؤلاء قد يكون لهم مولى وناصر ومعين من سلطة أو عشيرة أو مال أو جاه أو حزب أو قوى خارجية يسمونها بالعظمى أو غيرها كقول المشركين للمسلمين يوم أحد ((لنا العزى ولا عزى لكم)) فاجابهم المسلمون (□□ مولانا ولا مولى لكم)) الا أن الآية الكريمة تعتبر هؤلاء الموالى أوهاماً لا قيمة لها وتنفي وجودهم على نحو الحقيقة (وان الكافرين لا مولى لهم) فكأنهم لاشيء وهم كذلك، قال تعالى (مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بِعِيدَتِهَا وَإِن سَّأَلْتَهَا عَن دُونِ اللَّهِ لَن يَجِيبَنَّهَا إِذَا سَأَلْتَهَا عَن دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا لَكَن عَنكَبُوتٌ) (العنكبوت:41) واذا أثبتت آيات أخرى ولاية لهؤلاء فأما هي ولاية الاغواء والاضلال والافساد (إِنَّ زُجَّارَ جَعَلَانَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) (الأعراف:27) (وَإِذْ خَوَّانُهُمْ بِمَدْيُنَ وَنَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا

يُقَصِّرُونَ) (الأعراف:202) (وَالسَّادِينَ كَفَرُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ يُخْرِجُونََهُمْ مِّنَ النَّوْرِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (البقرة:257).

فمن لم يكن موله ومعبوده ومطاعه □ تعالى فان الهه هواه والشيطان شاء ام ابى {أَرَأَيْتَ مَن اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْزَلَتْ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكَيْلًا} [الفرقان : 43] وان اعطى عناوين محبته لها كأن يسمون اتباع الاهواء الشخصية غير المنضبطة بالحرية وهي في الحقيقة عبودية للهوى. ويذكر القرآن الكريم الفرق بين المنهجين في الطاعة والاتباع كقوله تعالى {الشَّيْطَانُ يُعِدُّكُمُْ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمُْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّاهُ يُعِدُّكُمُْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَصْلًا وَاللَّاهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} [البقرة : 268]

ولتقريب هذا الفرق بين الآيتين تصوّر وجود أطفال لهم أب يربهم ويرشدهم و يصرف عليهم ويرعاهم ويدافع عنهم ويوفّر لهم أسباب الحياة الكريمة وأطفالاً آخرين أيتاماً ليس لهم من يعيلهم فهم في ضياع واحتياج وحرمان قد سقطوا في حبال عصاة شريرة مفسدة فاستخدمتهم لاغراضها الشيطانية، مع ان حاجتنا إلى رعاية □ تعالى لا تقارن بحاجة الأطفال إلى أبيهم أو أمهم.

وتبين الآية التالية محل البحث النتيجة التي سيؤول إليها أمر الفريقين (إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ السَّادِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالسَّادِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ فِي النَّارِ مَثْوًى لَّهُمْ) (محمد:12).

ومظاهر هذه الولاية الإلهية في حياة الانسان لا تعد ولا تحصى، نجد في دعاء الافتتاح بياناً لجوانب منها (فَاكْمُ يَا إِلَهِي مِنْ كُرْبَةٍ قَدِ فَرَّجْتَهَا، وَهَمُومٍ قَدِ كَشَفْتَهَا، وَعَظْرَةٍ قَدِ أَقْلَنْتَهَا، وَرَحْمَةٍ قَدِ نَشَرْتَهَا، وَحَلَاقَةٍ بَلَا قَدِ فَكَّكْتَهَا) [2].

ومن مظاهر هذه الولاية الإلهية للناس انه تعالى أنزل لهم شري

عة سمحاء تتكفل بسعادتهم في الدنيا وفلاحهم في الآخرة وهذه الولاية يتنعمون فيها وبها حتى وهم في أشد الظروف قسوة ولعلمهم يجدون في أنفسهم شيئاً لأن □ تعالى لم يستجب لدعائهم (وَإِنْ أَرِطَاءَ عَنِّي عَتَبْتُمْ بِرَجْهِ لِي عَلَيَّكَ، وَلَعَلَّ السَّادِيَ أَبْطَاءَ عَنِّي هُوَ خَيْرٌ لِي

لِعِلْمِكَ بِعَاقِبَةِ الْأُمُورِ) فإنه تبارك وتعالى لم ولن يتخلى عنهم ولا يخلفهم وعده (وَإِنْ سَأَلْتَهُ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا) (الشرح:5) ولكن التأخير لمصلحتهم أما في الدنيا أو في الآخرة، بينما يتخبط غير المؤمنين بقوانين وأنظمة تجلب لهم الشقاء والتعاسة

وهذه الولاية الإلهية مستمرة في الحياة الدنيا وفي الآخرة ما بعد الموت، قال تعالى (يُنذِرُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ) (إبراهيم:27) وقال تعالى (إِنَّمَا لَدُنُّنَا رُسُلُنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهُادُ) (غافر:51) وقال تعالى (الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) (يونس:64-63) .

واذكر لكم مثالا على ولاية الله الشفيقة بعباده بعد الموت (روي أن موسى عليه السلام لما دفن أخاه هارون عليه السلام ذكر مفارقتة له وظلمة القبر فأدركته الشفقة فبكى فأوحى الله تعالى إليه (يا موسى لو أذنت لأهل القبور أن يخبروك بلطفي بهم لأخبروك يا موسى لم أنسهم على طاهر الأرض أحياء مرزوقين أفأنسأهم في باطن الارض مقبورين ؟ يا موسى إذا مات العبد لم أنظر إلى كثرة معاصيه ولكن أنظر إلى قلة حيلته) فقال موسى عليه السلام : يارب من اجل ذلك سميت أرحم الراحمين ؟) [3]

وفي المناجاة الشعبانية لأمير المؤمنين (عليه السلام) (إِلَهِ لِمَ يَزَلُ بَرُّكَ عِلَاقِيَّ أَيْ يَأْتِي حَيَاتِي فَلَا تَقْطَعُ بَرُّكَ عَنِّي فِي مَمَاتِي) أما البعيدون عن الله تعالى على اختلاف اشكالهم فأنهم حرموا أنفسهم من هذه الولاية الإلهية الخاصة (وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) (النحل:118) ومع ذلك فإن الله تعالى لم يتخلى عنهم ولم يمنعهم من رحمته الواسعة (يا من يعطي من لم يسأله ومن لم يعرفه تحننا منه ورحمة) وبدلاً من ان يشعرهم هذا بالخجل والحياء من رب العالمين ويدعوهم إلى العودة إليه سريعاً فأنهم يتمادون في غيهم وعصيانهم وابتعادهم عنه تبارك وتعالى (فَلِمَ أَرَمَ مَوْلَى كَرِيمًا أَصْبَرَ عَلَىٰ عِبْدِي اللَّئِيمِ مِنْكَ عِلَاقِيَّ يَارَبِّ، إِنَّكَ تَدْعُونِي فَأُؤْوِلُ لِي عِنْدَكَ، وَتَدْعِي بِي إِلَاقِيَّ فَأُتَبِعُ لِي عِلَاقِيَّ، وَتَدْعُونِي فَأُؤْوِلُ لِي عِنْدَكَ، كَأَنَّ لِي الذُّطُوسَ لِعِلَاقِيَّ، فَلِمَ يَمْنَعُكَ ذَلِكَ مِنَ الرَّحْمَةِ لِي وَالْإِحْسَانَ إِلَاقِيَّ، وَالتَّغْفِيلَ عِلَاقِيَّ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، فَأَرُحِمُ عِبْدَكَ الْجَاهِلَ، وَجُدْ عِلَاقِيَّ بِغَفْلَتِكَ إِحْسَانِكَ إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ) [4] فليعتز المؤمنون بهذه النعمة الإلهية العظيمة وليقولوا كما قال الامام الحسين (عليه السلام) في دعائه يوم عرفة مفتخرا بربه العظيم ((ماذا وجد من فقدك

وما الذي فقد من وجدك)) وليجدوا ويجتهدوا في دعوة غيرهم إليها (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ) (الضحى:11) ولتكن دعوتهم برفق ولين وحجة وبرهان (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْخَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) (النحل:125).

الخطبة الثانية

بسمه تعالى

(يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ) [5] (المدثر:1-2)

الْمُدَّثِّرُ تُرُّرُ أصلها المتدثر والمخاطب هو رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) حتى ورد في الرواية [6] أن من اسمائه ذلك ويعني عرفاً من ألقى عليه كساءً أو غطاءً وتلفّف به لأجل النوم أو وقاية من البرد ونحو ذلك.

وهو في اللغة أوسع من ذلك إذ يعني التدثر ((تضاعف شيء وتناضد بعضه على بعض)) كما في معجم مقاييس اللغة أي تراكم شيء على شيء ولذا يطلق على المال الكثير: الدثر، فالمعنى الأوسع للمتدثر هو المحاط والمتغطي بما يمنعه من الحركة والفعالية سواء كان مادياً كما يفهم العرف أو معنوياً كالكسل والترف وحب الراحة والخوف والقلق والاعلال الدنيوية التي تعيق الحركة نحو التكامل مثل المال والمكانة الاجتماعية والأهل والولد وغير ذلك.

فالآيات الكريمة تأمر النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بأن ينهض من دثاره ويقوم بالإنذار وتبليغ الرسالة الإلهية التي كُلف بها، ويشهد سياق الآيات أنها من أوائل ما نزل من القرآن الكريم حتى روى بعضهم أنها أول ما نزل منه ففسّر الدثار بأنه ((اعتزاله (صلى الله عليه واله وسلم) وغيبته عن النظر فهو خطاب له بما كان عليه في غار حراء)) [7] ، لكن ما ورد

في سبب نزولها وتعرّف النبي (صلى الله عليه وآله) على الوحي النازل عليه من قبل الله تعالى وقد تضمن الآيات لتكذيب قريش يدل على أنها مسبوقه بآيات البعثة النبوية الشريفة، فربما كانت الآيات الأولى التي أمرت بإعلان الدعوة إلى الإسلام والجهر بها بعد ان كانت سرّية في بدايتها، أو ان المقطع الأول من السورة نزل أولاً قبل التكذيب لإعداد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) للمسؤولية القادمة شأنها في ذلك شأن مطلع سورة المزمل من دون ان تدل على ان حالة التدثر أو التزمل موجودة فعلاً وبذلك يصح القول بأنها أول ما نزل من القرآن بعد العلق أو هي والحمد ونحو ذلك.

ويمكن أن يراد بالدثار مرحلتين زمنيّتين من مراحل الرسالة الإسلامية:

الأولى: بعد نزول الوحي مباشرةً حيث امتلأ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هيبة من ثقل الرسالة التي كلف بها وحلّت به رعدة وقشعريرة فتدثر وهنا جاءه الأمر بأن يتجاوز هذه الحالة ويستعد نفسياً وروحياً لحمل الرسالة الإلهية.

روى في الدر المنثور عن البخاري ومسلم والترمذي وغيرهم بالإسناد عن يحيى بن ابي كثير قال (سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن عن أول ما نزل من القرآن فقال : يا أيها المدثر قلت : يقولون اقرأ باسم ربك الذي خلق فقال أبو سلمة : سألت جابر بن عبد الله عن ذلك قلت له مثل ما قلت ، قال جابر : لا أحدثك إلا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : جاورت بحراء فلما قضيت جوارى فنوديت فنظرت عن يميني فلم أر شيئاً ، ونظرت عن شمالي فلم أر شيئاً ونظرت خلفي فلم أر شيئاً فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض فجثت منه رعباً فرجعت فقلت : دثروني فدثروني، فنزلت يا أيها المدثر قم فأندر إلى قوله : والرجز فاهجر) [8]

الثانية: بعد ما لاقاه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من تكذيب قريش واستهزائهم بالرسالة وتحشيد المجتمع ضد الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) فبلغ به الغم والضغط النفسي مبلغاً كبيراً فتدثر بسبب الشعور بالاحباط لالتقاط الأنفاس كما يقال والتخفيف عن نفسه الشريفة فأمره الله تعالى أن يخرج من حالة الانكفاء على الذات وان لا يكثر بجمعهم وحشدهم وقوتهم فأمره الله تعالى سيتكفل بدحرهم جميعاً ولينطلق هو (صلى الله عليه وآله وسلم) بمشروعه الإلهي.

روى في الدر المنثور بسنده عن ابن عباس «أن الوليد بن المغيرة صنع لقريش طعاماً، فلمّا أكلوا قال: ما تقولون في هذا الرّجل؟ فقال بعضهم: ساحرٌ، وقال بعضهم: ليس بساحرٍ، وقال بعضهم: كاهنٌ، وقال بعضهم: ليس بكاهنٍ، وقال بعضهم: شاعرٌ، وقال بعضهم: ليس بشاعرٍ، وقال بعضهم: سحرٌ يؤثر.

[وأجمع قولهم على أنه سحرٌ يؤثر] فبلغ ذلك النبيّ - صلى الله عليه وآله وسلم - فحزن وقدّع رأسه وتدنّث، فأنزل الله - عزّ وجلّ - {يا أيّها المدثّر (1) قم فأنذر (2) وربك فكبّر (3) وثيابك فطهر (4) والرجز فاهجر (5) ولا تمنن تستكثر (6) ولربك فاصبر} [المدثر: 1 - 7].

فآيات الكريمة فيها معنى كنائي وتعبير عن الانتقال من مسؤولية العمل على إصلاح الذات وتهذيب النفس — حيث كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يتعبد لوحده — إلى مسؤولية العمل الاجتماعي وإصلاح الأمة والفرق بينهما واسع بحيث ان الأول كالقعود مقابل القيام والآن انتهى زمن القعود والخلو عن المسؤولية الكبيرة وحان زمن العمل،

وفي ضوء هذه الرواية والتفسير فإن الآيات الكريمة تفيد ان اشعال الحروب والتعامل بقسوة وبطش وخلق العراقيل متوقعة ممن يخافون على مصالحهم من كل أصحاب الدعوات الرسالية وليس دعوة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقط فلا يصح مواجهتها بالتوقف عن العمل والانحسار والانغلاق على الذات لأن العمر أقصر من ان يضيع بالقعود والتدنّث والنفس ميّالة إلى الدعة والراحة فلا بد من ملئ الحياة بالقيام والنهوض والحركة والاقدام واقتحام الصعاب وتعبئة كل الطاقات المادية والمعنوية وإبلاغ الرسالة (وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ) (البقرة: 238) (أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ) (الشورى: 13) ولا بد من هذا القيام لله تعالى وإن كان الشخص صالحاً في نفسه وملتزمًا بالشريعة الا ان هذا لا يكفي بل عليه ممارسة الإنذار والإصلاح للمجتمع ما دام في المجتمع باطل وانحراف وفساد حيث يجب عليه تغييره والنهي عنه وهو المعنى الذي تفيدته سورة العصر وغيرها.

والسمة الواضحة لهذه الرسالة الإنذار والتخويف من عاقبة الخروج عن أوامر الله تعالى ونواهيه (فإِنْ زَمَّ مَا يَسَّرْ نَاهُ بِبِلْسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا) (مريم: 97) (لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ) (القصص: 46) وعدم ارسال النذر اليهم يشعروهم بالطمأنينة والراحة ونسيان الله تعالى (حَتَّىٰ عَفَاؤًا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ) (الأعراف: 95) فان العامة لا يصلحهم الا الخوف، روي (عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: "الْمُؤْ

مِنْ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ ذَنْبٍ قَدْ مَضَىٰ لَا يَدْرِي مَا صَنَعَ إِيَّاهُ فِيهِ وَعُمْرٍ قَدْ بَقِيَ لَا يَدْرِي مَا يَكْتَسِبُ فِيهِ مِنَ الْمَهَالِكِ فَهُوَ لَا يُصْبِحُ إِلَّا خَائِفًا وَلَا يُصَلِّحُهُ إِلَّا الْخَوْفُ) [9] ثم تأتي البشارة بعد التخويف والإنذار.

وفي هذا الإنذار التنبيه إلى الخطر القريب في الدنيا والآخرة رحمة للناس لأن الله تعالى غني عنهم لكن شفقتهم على عباده أوجبت أن يواتر إليهم رسله بالإنذار ليجنبهم المخاطر.

وتذكر الآيات التي تليها الأسس التي يركز عليها العاملون الرساليون الذين يسعون إلى الإصلاح في دعوتهم إلى الله تبارك وتعالى، نشير إليها باختصار:

1- (وَرَبِّكَ فَكَيْدٍ) (المدثر:3) ان تؤمن بان الله تعالى أكبر من ان يوصف ولا يعجزه شيء وكل قوة مهما كانت عظيمة فهي أمامه أوهن من بيت العنكبوت فلا موجب للخوف من أي قوة معارضة تمتلك المال والسلطة والجيوش لأن الخوف سيؤدي إلى المداهنة والتخلي عن المبادئ وهذا يعني الهزيمة وعلى المؤمنين العاملين أن يكونوا كما وصفهم أمير المؤمنين (عليه السلام) (عظم الخالق في أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم) [10] وعليهم أن يسقطوا من اعتبارهم كل ما دون الله تبارك وتعالى ولا يجعلوه من اهتمامهم.

2- (وَتَرِيَّا بَكَّ فَطَاهَهُ) (المدثر:4) ويمكن فهمها عن ظاهرها أي تطهير الثياب وهو صحيح موافق للأحكام الشرعية أو عدم إطالة الثياب فتخط في الأرض كما في بعض الروايات، ولعل المراد بها المعنى الكنائي ويكون المراد من تطهير الثياب الاتصاف بالنزاهة وعفة اللسان واليد والجوارح كلها وطهارة القلب وسمو الاخلاق وحسن السيرة والالتزام بأحكام الشريعة، وجامع هذه الخصال التقوى وقد وصف القرآن الكريم التقوى باللباس قال تعالى (وَالْبِاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِّنْ آيَاتِ اللّٰهِ) (الأعراف:26) وهذا التعبير متداول في اللغة العربية ففي خطبة الامام السجاد (عليه السلام) (أنا ابن نقيات الجيوب) وقال الشاعر في مدح أهل البيت (عليهم السلام)

مطهرون نقيات ثيابهم

تجري الصلاة عليهم كلما ذكروا

ويطلق اللباس على الزوجة، قال تعالى (هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ ° وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ °) (البقرة:187) فتكون الآية آمرة باختيار الزوجة الصالحة لأهمية دورها في حياة العاملين الرساليين من عدة جهات.

3- (وَالرَّجُزَ فَاهْجُرُوهُ) (المدثر:5) فيجب تجنب كل أشكال المعاصي والمظالم وعدم الانجرار وراء الفتن ومكائد الشيطان واهواء النفس الأمارة بالسوء وعليهم التثبت مما يقال وعدم مداهنة الظالمين والجائرين.

4- (وَلَا تَمُنُّنَ تَسْتَكْثِرُونَ) (المدثر:6) فلا تعتد بنفسك ولا تثق بعملك ولا تمنن به على الله تعالى ولا على الناس فان ما عندك هو من فضل الله تعالى ورحمته (يَمُنُّنُونَ ° عَلَايَكَ ° أَنْ ° أَسْلَمُوا ° قُلْ ° لَا تَمُنُّنُوا ° عَلَايَ ° إِيَّاسَ ° لَمَّا كُنتُمْ بِرِ اللّهِ ° يَمُنُّنُونَ ° عَلَايَكُمْ ° أَنْ ° هَدَاكُمْ ° لِلْإِيمَانِ ° إِنْ كُنتُمْ ° صَادِقِينَ) (الحجرات:17) فالمن يبطل العمل ويحبطه ويعرض صاحبه لغضب الله تعالى فيمحوا اسمه من المؤمنين، من وصية أمير المؤمنين (عليه السلام) لمالك الأشتر (وَإِيَّاكَ ° وَالْمَنِّ ° عَلَايَ رَعِيَّتِكَ ° بِإِحْسَانِكَ ° فَإِنَّ ° الْمَنِّ ° يُدْطِلُ ° الْإِحْسَانَ) [11] فاذا تواضع الله تعالى وعرف ان ما عنده توفيق من الله تعالى وواظب على الشكر عليه أغدق الله تعالى عليه المزيد من النعم.

5- (وَالرَّابِّكَ فَاصْبِرْ) (المدثر:7) لأن العمل شائك ويسير العامل في حقول من الأغلام المادية والمعنوية حتى وصفت مواجهتها بالجهاد الأكبر فلا بد من ان يتمسك بالصبر على الصعاب ليوصل الطريق ويثبت على خط الاستقامة وان يكون صبره في الله وفيه تعالى.

إذن لنتأسى بالنبي (صلى الله عليه واله) في هذا الخطاب القرآني ونفص دثار الكسل والتردد وسائر الأمور المحيطة وننطلق في ميدان الدعوة الى الله وتعالى بالحكمة والموعظة الحسنة بعد ان نبني انفسنا بالخصال الكريمة التي ذكرتها الآيات الشريفة .